

بحار الأنوار

[58] ترى الدهر موترا قوسه مفوقا نبلة (1) لا تخطئ سهامه، ولا تشفي جراحه، يرمي الصحيح بالسقم، والحي بالموت، ومن عنائها أن المرء يجمع ما لا يأكل، ويبني ما لا يسكن، ثم يخرج إلى الله لا ما لا حمل ولا بناء نقل، ومن غيرها أنك ترى المغبوط مرحوما، والمرحوم مغبوطا، ليس بينهم إلا نعيم زال وبؤس نزل، ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيتخطفه أجله، فلا أمل مدرك، ولا مؤمل متروك فسبحان [الله] ما أعز سرورها وأطمأ ريبها وأضحى فيئها، فكأن ما كان من الدنيا لم يكن وكأن ما هو كائن قد كان. [و] أن الدار الآخرة هي دار المقام ودار القرار وجنة ونار. صار أولياء الله إلى الأجر بالصبر وإلى الأمل بالعمل. 128 - وقال عليه السلام: من أحب السبل إلى الله جرعتان: جرعة غيظ ترددها بحلم وجرعة حزن ترددها بصبر. ومن أحب السبل إلى الله قطرتان: قطرة دموع في جوف الليل، وقطرة دم في سبيل الله، ومن أحب السبل إلى الله خطوتان: خطوة امرء مسلم يشد بها صفا في سبيل الله، وخطوة في صلة الرحم [وهي] أفضل من خطوة يشد (2) بها صفا في سبيل الله. 129 - وقال عليه السلام: لا يكون الصديق لآخيه صديقا حتى يحفظه في نكته وغيبته وبعد وفاته. 130 - وقال عليه السلام: إن قلوب الجاهل تستفزها الاطماع، وترهنها المني وتستعلقها الخدائع (3).

(1) موترا قوسه: مشد وترها. " مفوقا نبلة " أي موضع فوقته في الوتر ليرمى به. والفوق: موضع الوتر من رأس السهم حيث يقع الوتر. (2) في بعض النسخ [يشهد] في الموضعين. (3) " تستفزها " أي تستخفها وتخرجها من مقرها و " ترهنها المني " في الكافي " ترتهنها " وهي إرادته مالا يتوقع حصوله، أو المراد بها ما يعرف للإنسان من أحاديث النفس، وتسويل الشيطان. أي تأخذها وتجعلها مشغولة بها ولا تتركها إلا بحصول ما تتمناه، كما أن الرهن لا ينفك إلا بأداء المال وقوله: " تستعلقها " بالعين المهملة ثم القاف أي تصيدها وتربطها - - -